AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 8، الرقم 2، مايو 2025
E-ISSN: 2637-0581

المعرفة النظرية والأداء التطبيقي لأحكام المد في القرآن الكريم: دراسة ميدانية لمعلمات التربية الإسلامية بمحافظة شمال الباطنة

Theoretical Knowledge and Practical Performance of Qur'anic Elongation Rules: Field Study of Islamic Education Teachers in North Al Batinah Governorate

شيخة بنت مسعود بن سالم السعدية Sheikha Masoud Salim Al Saadiyah
باحثة دكتوراه الفلسفة في التربية (مناهج وطرائق التدريس)، جامعة صحار، سلطنة عمان
220016@students.su.edu.om

طهراوي رمضان Tahraoui Ramadan
أستاذ مساعد بجامعة صحار، جامعة صحار، سلطنة عمان
rtahraoui@su.edu.om

Article Progress

Received: 18 Mar 2025
Revised : 21 April 2025
Accepted: 15 May 2025

* Corresponding Authors:

Sheikha Masoud Salim Al Saadiyah

E-mail: *220016@students.su.edu.om*

ملخص البحث

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى المعرفة النظرية والأداء التطبيقي في أحكام المد لدى معلمات التربية الإسلامية بالحلقة الثانية في محافظة شمال الباطنة. وللمساعدة في تحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التقويمي لمناسبته لهذه النوع من البحوث. وقد تمثل مجتمع الدراسة في جميع معلمات الحلقة الثانية لمادة التربية الإسلامية بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، أما العينة فقد تمثلت في (24) معلمة، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية. ولجمع بيانات الدراسة أعد الباحثان أداتي بحث هما: الاختبار التحصيلي، والاختبار العملي التطبيقي. وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى أداء المعلمات في المعرفة النظرية والأداء التطبيقي لأحكام المد كان أقل من مستوى التمكن (90%)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لكلاهما على التوالي (69.44%)، (70.88%)، كما كشفت النتائج أن مستوى أداء العينة في التطبيق العملي لأحكام المد عاليا في تطبيق ثلاثة أنواع من المدود هي: مد العوض، والمد الطبيعي، ومد البدل، ومتوسطا في ثلاثة أنواع أخرى من المدود هي: مد الصلة الكبرى، والمد الجائز المنفصل، ومد الصلة الصغرى، في حين كان الأداء منخفضا في تطبيق خمسة أنواع من المد هي: المد الواجب المتصل، والمد العارض للسكون، والمد

اللازم الحرفي، ومد اللين، والمد اللازم الكلمي. وقد أوصت الدراسة بعقد برامج تدريبية بصورة مستمرة؛ من أجل تحسين كفايات التلاوة في أحكام تجويد المد، مع وجود التغذية الراجعة الفاعلة في التدريب، وإبراز دور الإشراف الفني في تمكين المعلمات من التطبيق العملي لأحكام التجويد، ومنها أحكام المد من خلال ورش العمل والمشاغل التربوية، واستهداف حصة التلاوة في الزيارات الإشرافية لتحقيق المزيد من التطوير.

الكلمات المفتاحية: المعرفة النظرية، أحكام المد، الأداء التطبيقي، معلمات التربية الإسلامية.

ABSTRACT

The present study aimed to examine the level of theoretical knowledge and practical application of the rules of madd (elongation) among Islamic education teachers in the second cycle of basic education in North Al Batinah Governorate. The researchers employed a descriptive evaluative approach to achieve the study's objectives. The research sample consisted of 24 teachers, selected through stratified random sampling method. To collect data, the researchers developed two research instruments: Achievement Test and Practical Performance Test. The findings revealed that teachers' performance in both theoretical knowledge and practical application of madd rules was below the mastery level (90%). The mean scores for theoretical knowledge and practical application were 69.44% and 70.88%, respectively. The results revealed in a high level of performance in the application of three types of madd: Replacement Elongation (madd ewad), Natural Elongation (madd tabiee), and Exchange Elongation (madd badal). The performance was average in three types of tide, namely: The Bigger connecting Elongation (madd al-silah al-kubra),The Separated Elongation (madd munfasil), The smaller Elongation (madd al-silah al-sughra), while performance was low in applying five types of tide, namely: The connected Elongation (madd muttasil), The Ending Elongation (madd 'arid lil-sukun), The Required Elongation (madd lazim harfy),The Soft Elongation (madd al-leen), The Required Elongation (madd lazim kalimy). The results of the research recommended holding more frequent training programs aimed at improving the competencies of recitation, and careful considerations to participants' feedbacks.

Keywords: theoretical knowledge, provisions of tide, applied performance, Islamic education teachers.

المقدمة

يعد حسن أداء تلاوة قراءة القرآن الكريم من أعظم الفضائل التي تعكس تعظيم المسلم لكلام الله تعالى، فهو يجمع بين إتقان النطق وجمال الصوت. وتكمن أهمية حسن الأداء في تحقيق الغاية الكبرى من التلاوة، وهي التدبر والخشوع، مما يُعين القارئ والسامع على استشعار عظمة القرآن والتأثر بمعانيه. ومن ثمراته نيل رضا الله تعالى وزيادة الأجر، فقد قال النبي ﷺ : "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة " أخرجه البخاري (4937). كما أن حسن الأداء يساهم في حفظ القرآن ونقله للأجيال بصفائه ونقائه، ناهيك عن كونه وسيلة فعالة لنشر هدايته وتأثيره في النفوس. ويتجلى حسن الأداء في الجمع بين جمال الصوت والدقة في تطبيق الأحكام التجويدية، التي تمنح الحروف حقوقها ومستحقاتها، بما يتوافق مع عادة العرب في كلامهم الفصيح الذي نزل به القرآن الكريم.

وقد وصف الله تعالى هذا الأسلوب بقوله: {وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِين} (النحل: 103)، إذ بلغ أعلى مراتب الفصاحة والبيان؛ لذا لا يجوز الانحراف عنه إلى أداء يشذ عن الأصل، فيقتصر اهتمام القارئ فيه على جمال الصوت فقط، مما يؤدي إلى التمطيط المفرط للحروف وابتداع أساليب ينكرها العلماء، كونها لا تمت لأصل اللغة بصلة ولا تتماشى مع عادة العرب في كلامهم (غبان، 2020).

وقد ذَكَرَ الفولي (2008) أَنَّ تلاوة القرآن الكريم تختلف عن قراءة غيرِهِ؛ إِذْ إِنَّهَا تحتاج لتطبيق أحكامٍ تجويديَّة عِدَّة، منها: أحكام الميم الساكنة، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والقلقلة، والمدود بأنواعها، وغيرها من الأحكام التي يُعَدُّ الإخلالُ بها لَحْنًا خَفِيًّا يَخْفَى على عامة الناس ولا ينبغي أَنْ يَخْفَى على المُتْقِنِ.

وأحكام المد من الركائز الأساسية في علم التجويد؛ لما لها من دور مهم في تحسين التلاوة وضبطها؛ وهي من الأحكام التجويدية المتكررة في القرآن الكريم؛ إذ لا تكاد تخلو

سورة قرآنية وإن كانت قصيرة من نوع من أنواع المد. ويُعتبر إتقان هذه الحكم من الأمور الضرورية لكل من يتولى تعليم القرآن الكريم، لا سيما معلمات التربية الإسلامية، اللاتي يقع على عواتقهن مسؤولية ترسيخ القواعد الصحيحة لتلاوة القرآن لدى الطالبات.

ولا يقف حكم المد على إطالة الصوت، بل هناك معانٍ عميقة وأثرٍ نفسي تجعل القارئ والسامع يقف عليها عند تطبيق أحكام المد، فلفظ {أَتُحَاجُّونِّي} من قوله تعالى: {وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ} (الأنعام، 6/80) والذي جاء على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد مجادلته لقومه في تصوراتهم الضالة، وعقيدتهم الوثنية، جاء فيه المد اللازم الكلمي المثقل مرة واحدة في لفظ (وَحَاجَّهُ) ومرتين في لفظ (أَتُحَاجُّونِّي) مما يشير إلى طول المدة التي قضاها قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام في الجدال بالباطل، وكأن المدود الثلاثة التي تضمنتها الآية انسجمت مع طول الجدال وعقمه (Salihoğlu، 2022)

إن إتقان معلمات التربية الإسلامية في سلطنة عمان لأحكام وكفايات التجويد موضوع ذو أهمية كبيرة، خاصة في ظل توجه سلطنة عمان نحو تحسين جودة التعليم ضمن رؤية عمان 2040؛ لتحقيق مخرجات تعليمية عالية تواكب التطور العلمي والتكنولوجي العالمي (سلطنة عمان،2019)، إذ لا يقتصر دور المعلمة في تدريس أحكام التجويد على التعليم النظري فحسب، بل يمتد إلى نقل هذه المعرفة إلى الطالبات بصورة عملية؛ مما يساعدهن على تلاوة القرآن الكريم بأداء متقن.

وقد أوصى الباحثون (العالم والسنوسي، 2021؛ والعبد الهادي، 2021،) بضرورة تمكين المعلمين من أحكام التجويد (مهارات التلاوة الصحيحة)؛ صَوْنًا وتعظيمًا لشأن كتاب الله المتَعَبَّد بِتِلاوَتِهِ، وأنَّ عدمَ إدراكهم لأهمية تلك المهارات من جهة، أوسَعْيَهُم المستمر لتحسينها؛ له تأثيرٌ في جودة مستوياتهم المعرفية، ومستقبلهم الوظيفي؛ لذلك سعت الدراسة

الحالية إلى تناول أحكام المد الطبيعي والفرعي من خلال الكشف عن معرفة معلمات التربية الإسلامية في الحلقة الثانية للصفوف (5-7) لأحكام المد في القرآن الكريم.

إن مما لوحظ في الآونة الأخيرة عدم مراعاة بعض المعلمين لقواعد النطق الصحيح في التلاوة؛ مما يترتب عليه تعثر في الأداء التطبيقي. كما نبّه علماء التجويد إلى خطورة التكلف في القراءة، وحثّوا على الاعتدال في تطبيق الأحكام، واجتناب المبالغة في المدود والهمزات والحركات، مستشهدين بتوجيهات القرّاء الكبار. وقد أولى العلماء عناية كبيرة لرياضة اللسان عبر التلقي والمشافهة؛ إذ يُعَدُّ التدريب المستمر، والتلقي الصحيح أساسًا في اكتساب المهارة، وتحقيق الأداء السليم لتلاوة القرآن الكريم (محمد، 2018).

وقد حاول الباحثان استجلاء مشكلة الدراسة من خلال قيامهما بدراسة استطلاعية لعينة من معلمات التربية الإسلامية في الصفوف (5-7) للتعرف على أحكام التجويد التي تحتاج إلى إتقانهن لها من الناحية النظرية والتطبيقية. وكان السؤال الرئيس في الدراسة استطلاعية لعينة منتقاة بلغت (24) معلمة هو: (ما الحكم التجويدي الذي يتضمن معلومات قد تتداخل مع بعضها في المعرفة النظرية والأداء التطبيقي من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية للصفوف (5-7) ؟)، وقد أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن ما نسبته 88% من العينة أجابت: بأن الحكم الذي تتداخل المعارف النظرية فيه مع هو حكم المد، في حين أن نسبة 12% اختارت أحكامًا أخرى، منها: مخارج الحروف، والتفخيم والترقيق.

وقد أشارت دراسات كل من مروح والخلايلة (2020)، والمولى (2018)، والكلثم (2016)، والصقري والسالمي (2007)، وعبدالله والبوسعيدي (2003)، إلى أن تدريس التربية الإسلامية يتطلب إلمامًا متكاملًا بالمعرفة النظرية لأحكام التجويد، بالإضافة إلى القدرة على تطبيق تلك الأحكام بشكل عملي أثناء التلاوة؛ إذ أن التوازن بين المعرفة النظرية والأداء التطبيقي يعد عاملاً أساسيًا لضمان جودة تعليم القرآن الكريم. كما أوصى

الملتقى الدولي الثاني بالجزائر 2012 الذي كان شعاره "الجودة في التعليم أساسٌ لتطوير مناهج التربية الإسلامية" بالاهتمام بعملية التَّلَقِّي والمشَافَهَة في التعليم القرآن الكريم، واعتماد القرآن الكريم (تلاوةً وحِفْظًا) كمادَّةً مُستقِلَّةً ضِمْنَ المقَرَّرَات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة، وتعيين المعلمين المؤَهَّلِين لتدريسها (جمعية كليات الشريعة في اتحاد الجامعات العربية بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر؛ 2012).

يجدر بنا أن نشير إلى أنه وعلى الرغم من الجهود البحثية السابقة التي تناولت تعليم أحكام التجويد بشكل عام، لم يجد الباحثان وفي حدود علمهما دراسة تناولت بالتحديد موضوع قياس مستوى تمكن المعلمات في أحكام المد نظريا وأدائيا؛ وهو النقص الذي حفز الباحثين على القيام بهذه الدراسة، فقدما بناء على ما توفر لديهما من بيانات مجموعة من الحلول التي يؤمل أنها ستساهم في تحسين كفايات المعلمات في هذا المجال. وكانا قبل كل ذلك قد طرحا سؤالين بحثيين تاليين:

1. ما مستوى المعرفة النظرية لأحكام المد في القرآن الكريم لدى معلمات التربية الإسلامية في محافظة شمال الباطنة وفق المحك المعياري (90%)؟
2. ما مستوى الأداء التطبيقي لأحكام المد في القرآن الكريم لدى معلمات التربية الإسلامية في محافظة شمال الباطنة وفق المحك المعياري (90%)؟

المؤكد أن لهذه الدراسة أهمية كبيرة، فهي من جهة تسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بتعليم أحكام المد، ومن جهة أخرى تساعد على تحسين جودة التعليم بسلطنة عمان من خلال تقويم مستوى تمكن المعلمات نظريا وأدائيا، و التوصل إلى نتائج تفيد القائمين على مناهج التربية الإسلامية الاستفادة من النتائج في إعداد برامج تدريبية مخصصة للمعلمات لرفع كفاءتهن في تلاوة القرآن وفق أحكام التجويد؛ مما يساهم في تعزيز جودة مناهج التربية الإسلامية بعمان عموما في تلاوة كتاب الله تلاوة صحيحة منضبطة وفقا لقواعد أحكام المد خصوصا، كما تساهم الدراسة في تسليط الضوء على تحسين الفجوات بين المعرفة النظرية

والأداء العملي، وكيف يمكن تقليل الأخطاء في التلاوة (أحكام المد)، مما يضمن قيام المعلمات بأداء التلاوة أداء صحيحا ونموذجيا في مختلف المواقف الصفية.

إطار الدراسة النظري والدراسات السابقة

تعود جذور أحكام المد إلى ما روي عن قراءة النبي ﷺ للقرآن الكريم، فقد سُئِلَ أَنَسٌ: كيفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فَقالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 1]؛ يَمُدُّ بـ{بِسْمِ اللَّهِ}، ويَمُدُّ بـ{الرَّحْمَنِ}، ويَمُدُّ بـ{الرَّحِيمِ}. (أخرجه البخاري: 5046)، كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه " أنه كان يقرئُ رجلاً القرآن، فقرأ الرجل: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} (التوبة: ٦٠) مُرْسَلَةً، فقال: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال له الرجل: كيف أقرَأَكَها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقْرَأَنِيهَا:{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} فمدها" رواه الطبراني (5045).

وقد يخلط بعض المصنفين بين أنواع المد وصوره، مع أن أنواع المد الأساسية تسعة فقط، ولا عاشر لها، أما ما يُذكر في بعض الكتب من أنواع إضافية، فهي مجرد ألقاب، فالمدود التي لا غنى لطالب القرآن عن معرفتها، والتي تكفيه دون الحاجة إلى غيرها، هي تسعة أنواع، هي: المد الطبيعي، ومد البدل، ومد العوض، ومد الصلة الصغرى والكبرى، والمد الواجب المتصل، والمد الجائز المنفصل، والمد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم الكلمي والحرفي. لذلك فإن معرفة هذه التسعة تكفي، ولا يضر الجهل بغيرها، لأنها مجرد تفريعات وتسميات أخرى لا تؤثر على فهم أحكام التجويد الأساسية (العمروسي، 2010).

شكل (1)

أقسام المد

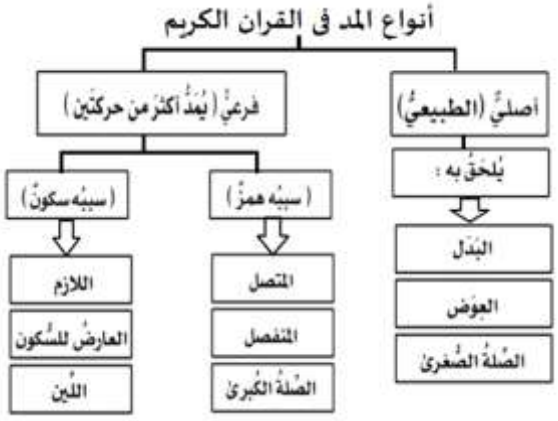

ويوضح الشكل (1) أقسام المد في القرآن الكريم، وينقسم إلى نوعين رئيسيين :المد الأصلي (الطبيعي) والمد الفرعي، فالمد الأصلي هو المد الذي لا يتوقف على سبب، بل يكفي وجود حرف المد ليمد حركتين، وتلحق به ثلاثة أنواع أخرى وهي :مد البدل، ومد العوض، ومد الصلة الصغرى، والتي تشترك معه في كونها تُمد بمقدار حركتين فقط دون الحاجة إلى سبب خارجي كهمز أو سكون. ويُعد المد الطبيعي هو الأساس الذي تُبنى عليه بقية المدود، ولا يمكن الاستغناء عنه في التلاوة.

أما المد الفرعي فهو الذي يُمد أكثر من حركتين بسبب وجود همز أو سكون، وينقسم إلى قسمين: مد سببه الهمز، ويشمل المد المتصل، والمد المنفصل، ومد الصلة الكبرى، وجميعها تحدث بسبب وقوع الهمزة بعد حرف المد. أما المد الذي سببه السكون، فيشمل المد اللازم، والمد العارض للسكون، ومد اللين، وجميعها تحدث بسبب وقوع سكون أصلي، أو عارض بعد حرف المد، ويختلف مقدار المد في المدود الفرعية، فقد يصل إلى أربع أو خمس حركات، أو حتى ست حركات كما في المد اللازم، وذلك حسب قواعد التلاوة والروايات المختلفة (علام،2023).

ويُعدُّ إتقان أحكام التجويد شرطًا أساسيًا في تعلُّم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، إذ وضع علماء التجويد منهجًا صوتيًا دقيقًا لمعالجة الأخطاء الظاهرة والخفية. يعتمد هذا المنهج على أربعة أسس رئيسية: معرفة مخارج الحروف، صفاتها، الأحكام الناتجة عن تركيبها، والتدريب المستمر على النطق الصحيح من خلال كثرة التكرار. وأكد ابن الجزري أن أول ما يجب على القارئ هو تصحيح مخارج الحروف وصفاتها، بحيث يتميز كل حرف عن غيره، وجعل التكرار والتمرين المستمر وسيلة لإتقان القراءة حتى تصبح سليقة طبيعية للقارئ.

قال أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي (621 هـ): (ويتعين على القارئ أن يراعي تلاوته، ويُحسن دراسته، بإعطاء الحروف حقوقها، ويتجنب تلكيز الهمزات وترعيد المدات وإزعاج الحركات، فقد روينا عن حمزة، الله، أنه قرأ عليه رجل فكان يمد المد المفرط، فنهاه عن ذلك، وقال: أما علمت أن ما زاد على البياض فهو بَرَص، وما زاد على الجعود فهو قَطَطٌ، وكذلك ما زاد على القراءة فليس بقراءة).

ومن خلال البحث في الأدب النظري لاحظ الباحثان تنوع الدراسات التي تناولت أحكام المد في القرآن الكريم، فمنها ما تعرض لدراسة الحكم كظاهرة صوتية كدراسة البسومي (2020)، ومنها من بحث في أغوار مدلولات الأداء الصوتي في المعنى المتضمن في الآية الكريمة كدراسة الحربي (2022)، ومنها ما اهتم بقياس أداء المعلمين أو الطلبة المعلمين في أحكام التجويد بصورة عامة ومنها أحكام المد كدراسة التميمي (2022).

فدراسة غبان (2022): المعنونة بـ: "المد والقصر بين علم التجويد وأخطاء النشء والمبتدئين"، هدفت إلى دراسة احدى مشكلات الأداء القرآني عند المبتدئين، وتحديد أسبابها، ووضع خطط علاجية لها في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن أسباب أخطاء المبتدئين في باب المد والقصر عدة، منها ما يعود إلى عادة كلامية تعوّد عليها، ومنها ما يرجع لبدعة ابتدعها شيخه وقام تلميذه بتقليده تقليدا خاطئا دون تحري لذلك، ومنها ما يكون بسبب عيب في جهاز النطق لدى القارئ،

ومنها ما يرجع لجهالته بقواعد أحكام المد، ومنها ما يرجع لضيق نَفَسِه أثناء التلاوة مع الإصرار على إكمال الآية، وربما يعود لجهالته بالرسم العثماني، أو لقلة التدريب والمران لتلاوة القرآن الكريم؛ نتيجة قلة تلاوته للقرآن الكريم، وعليه. قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات العملية لمعالجة تلك الأخطاء، منها: التدريب على تطويل النفس في التلاوة، والتدريب على الحساب الذهني لضبط مقادير المدود، والتدريب على ربط مقادير المدود بمراتب التلاوة (التحقيق، التدوير، الحدر)، والتدريب على ضبط المدود بمقادير إذا توالت في كلمة أو آية. أما دراسة الحربي (2022) والتي كانت تحت عنوان " بلاغة المد اللازم الكلمي المثقل" فقد تناولت البلاغة الصوتية في القرآن الكريم، مع التركيز على ظاهرة المد اللازم الكلمي المثقل، وقد استهدف الباحث جمع الألفاظ التي تتضمن المد اللازم الكلمي المثقل وتحليلها في سياقها القرآني. وخلصت إلى نتائج مهمة، أبرزها أن للمدود الصوتية أثرًا بالغًا في تحديد الدلالة المعنوية والسياقية للألفاظ القرآنية.

أما دراسة البسومي (2020) بعنوان " المد اللازم الكلمي في القرآن الكريم دراسة صوتية فيزيائية"، فقد هدفت إلى تفسير ظاهرة المد اللازم الكلمي في القرآن الكريم، وتناولت الخلافات بين علماء التجويد واللغة حول طبيعة المدود، وخصوصًا الجدل حول مفهوم السكون ومدى اعتباره صفة ثابتة لحروف المد مستخدما المنهج الوصفي، بالإضافة إلى جانب المنهج التجريبي في تحليل مدونة صوتية متمثلة في ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري؛ لرصد القيم الصوتية ذات الصلة بالبحث عبر برنامج Praat لدراسة الخصائص الطيفية والتذبذبية لهذه الظاهرة. وأسفرت الدراسة عن رؤى جديدة في تفسير هذه الظاهرة من منظور صوتي فيزيائي.

أما دراسة العجيلي (2019) تحت عنوان " المد في القرآن الكريم دراسة سيمائية تطبيقية"، والذي هدفت إلى دراسة ظاهرة المد في القرآن الكريم، واستقصاء الأثر الذي تتركه علامة المد كرمز خطي يحمل دلالات متعددة عند ظهوره في النص القرآني. اتبع الباحث

فيها المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى وجود علاقة وثيقة بين أنماط المدود والمعاني التي تؤدي إليها، نظرًا لارتباطها بنظام صوتي وخطي يحمل دلالات عميقة، وأن دراسة هذه الظاهرة سيميائيًا تسهم في الكشف عن أبعادها داخل النص القرآني.

في دراسة الزهيمي وعبانة، ونوير (2018) المعنونة بـ: "أزمنة المد والغنة في تلاوة القرآن الكريم" استهدف الباحثون الوصول إلى معايير دقيقة ومحددة لتقديرها، مع استعراض الأساليب والمقاييس التي اعتمدها القراء عبر العصور في ضبط هذه الأزمنة. بالإضافة إلى استكشاف إمكانات التطبيقات الصوتية الحديثة في تحليل النقل الصوتي للقرآن الكريم، مستفيدين من تقنيات الحاسوب المتقدمةز وقد كشفت الدراسة أن القراء المتقنين يلتزمون بمناهج وقواعد ثابتة في تلاوتهم، تلقوها بالسند المتصل عن مشايخهم.

أما الدراسات التي تناولت المعرفة النظرية لأحكام التجويد والأداء العملي فمنها دراسة التميمي (2022) تحت عنوان: "درجة تمكين الطلاب المعلمين بقسم الثقافة الإسلامية في جامعة حائل من أحكام التجويد اللازمة من وجهة نظرهم ". وقد هدفت إلى معرفة درجة تمكُّن الطلبة المعلمين بجامعة حائل في قسم الثقافة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية من أحكام التجويد (أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام المدود، ومخارج الحروف وصفاتها، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام الميم والنون المشَدَّدَتَيْن، وأحكام هاء الكناية) من وجهات نظرهم. واستخدم الباحثُ من أدوت البحث الاستبانة، طَبَّقَها على 17 طالبًا مُعَلِّمًا. توصلتِ الدراسةُ إلى نتائج؛ منها: إِنَّهُ يُوْجَدُ تَفَاوُتٌ في درجة تمكُّن الطلبة المعلمين من أحكام التجويد المحَدَّدَة في الدراسة. وأَوْصَى الباحث بضرورة تقديم دورات تجويد متقدمة للطلبة المعلمين في الجامعة، وتصميم برنامج تدريبي تعليمي يساعدهم في التَّمَكُّن في أحكام التجويد، والعناية الكبرى بالجانب العملي في تدريس التجويد.

كما قام الباحثان العالِم والسنوسي (2021) بإجراء دراسة عنوانها " تقويم مهارات التجويد وتلاوة القرآن الكريم ببرنامج التعليم الابتدائي في تخصُّص الدراسات الإسلامية "

هدفت إلى تقويم كفايات التجويد في تخصُّص الدراسات الإسلامية ببرنامج التعليم الابتدائي لدى طالبات كلية التربية بجامعة بيشة في المملكة العربية السعودية؛ استخدمَ فيها الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداتَيِ الدراسة: بطاقة ملاحظة، واستبانة، وقد طُبِّقَتِ الدراسة على (57) طالبًا مُعَلِّمًا. توصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ منها أَنَّ الأداء العملي للعينة في تطبيق أحكام التجويد جاء بدرجة قليلة. وقد أَوْصَى الباحثان بدمجِ التِّقْنِيَّة الحديثة في تعليم تلك كفايات التجويد لتساعدهم في الوصول لمرحلة الإتقان.

كما أجرى عسيري (2015) دراسةً هَدَفَ منها إلى التَّعَرُّف على الكفاءات النوعية لدى المعلمين لتلاوة القرآن الكريم. وقدِ استخدمَ فيها المنهج الوصفي المسْحِي، وتكوَّنت عيّنة دراسته من (48) مُعَلِّمًا بالمرحلة الابتدائية في منطقة عسير، واستخدمَ أداتَيْنِ: بطاقة ملاحظة، واستمارة تحليل مضمون. وخَلُصَتْ نتائج الدراسة إلى قائمة من الكفاءات النوعية للتلاوة لدى مُعَلِّمِي المرحلة الابتدائية تَضُمُّ (30) كفاءة مُقَسَّمَةً إلى ثلاثة مجالات هي: آداب التلاوة، وأحكام التجويد، وبِنْيَة الكلمة، وكان من توصيات الدراسة: ضرورة الاستفادة من أدواتها سواءٌ قائمة الكفاءات أم بطاقة الملاحظة، أم التَّصَوُّر المقترَح بما يفيد في تأهيل كفاءات مُعَلِّمِي التلاوة، والاستفادة من المعلمين المتْقِنِين في المساجد للإسهام في تدريس المتعلمين حتى يتطوَّرَ أداء المعلم.

أَمَّا في الدراسات العُمَانِيَّة فقد أَجْرَى الكعبي والسالمي (2013) دراسةً هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة المعلمين في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي لمهارات تدريس تلاوة القرآن الكريم في حصة التلاوة. وقدِ استخدمَ الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة، فقاما بإعداد قائمة بمهارات تدريس تلاوة القرآن الكريم مُوَزَّعَة على ثلاثة مجالات هي: تنفيذ الحصة، والوسائل والتِّقَانات الحديثة، والتقويم، وقد توصَّلتِ الدراسة إلى نتائجَ؛ منها: إِنَّ مستوى ممارسة مُعَلِّمِي التربية الإسلامية للمهارات التي حَدَّدَها الباحثان في المجالات الثلاثة جميعها كانت متوسطة. وقد أَوْصَى الباحثان بمجموعة من التوصيات؛ منها:

الاستفادة من قائمة المهارات التي توصَّلت إليها الدراسة في تدريس تلاوة القرآن الكريم، وتدريب مُعَلِّمِي التربية الإسلامية، والاستفادة من بطاقة الملاحظة في تقويم المواقف الصفية لِحِصَصِ التلاوة، كما اقترحَ الباحان بناء برنامج تدريبي لتطوير مهارات تدريس تلاوة القرآن الكريم، وقياس أَثَرِهِ في تحسين مستوى الأداء التدريسي عند المعلمين.

وقام الصقري والسالمي (2007) بإجراء دراسة تحت عنوان: "مدى تمكُّن مُعَلِّمِي التربية الإسلامية ومُعَلِّمَاتها بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة مسقط من تلاوة القرآن الكريم وتجويده". هدفت الدراسة إلى اِلتَّعَرُّف على درجة تمكُّن مُعَلِّمِي التربية الإسلامية من تلاوة القرآن الكريم وتجويدِهِ. وقد تكونتِ العيِّنة 30 مُعَلِّمًا ومُعَلِّمَةً في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة مسقط، تم اختيارُها عشوائيًّا من مجتمع الدراسة. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التقويمي، كما استخدماَ أداتَيْن هُمَا: اختبار تحريري (تحصيلي)، واختبار شفهي. وتوصَّلتِ الدراسة إلى أَنَّ مستوى أداء المعلمين (النظري والتطبيقي) هو أقل من درجة التَّمَكُّن المحَدَّدَة (90%)، وأَنَّ الفروق الإحصائية بين متوسِّطَيْ أداء هؤلاء جاءت لصالح المعرفة النظرية. لذلك قدما مجموعة من التوصيات؛ أهمُّها: تنفيذ دورات تدريبية بصفة مستمرة في مجال التلاوة والتجويد، والاهتمام بزيادة عدد الساعات المعتمَدة لِمُقَرَّرَات تدريس تلاوة القرآن الكريم وتجويده في برامج إعداد المعلم في كليات التربية والجامعات مع ضرورة مراعاة التَّوازن بين الجانب العملي والجانب النظري.

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة اتفقت في مضمون المجال البحثي مع الدراسة الحالية وهو تلاوة القرآن الكريم وتجويده، واتفق جزء منها مع درستنا في تركيزه على قياس كفايات الأداء كدراسة: (الكعبي والسالمي (2013)، ودراسة التميمي (2022) والعالم والسنوسي (2021)، وعسيري (2015)، والصقري والسالمي (2007)ز كما اتفقت بعضها مع دراستنا في دراسة احكام المد كدراسة مستقلة، ولكنها اختلفت في تناوله كظاهرة صوتية لها دلالات معنوية مرتبطة بالآيات الكريمة كدراسة: الحربي (2022)، والبسومي

(2020)، والعجيلي (2019)، في حين انفردت دراسة غبان (2022) في دراسة أخطاء النشء والمبتدئين في المد والقصر.

اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي (التحليلي، أو التقويمي، أو النقدي) وانفردت دراسة البسومي (2020) عن الجميع بإضافة المنهج التجريبي إلى المنهج الوصفي الذي استخدم برنامج Praat لتحليل الأصوات، مما أعطى بعدًا فيزيائيًا للدراسة. وكانت العينات البحثية في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المد مكونة من معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها أو الآيات القرآنية الكريمة والتسجيلات الصوتية للمشايخ والقراء.

ومن خلال ما سبق اتضح للباحثين أنه لا توجد دراسة سابقة – في حدود علمهما– اهتمت بدراسة العلاقة بين المعرفة النظرية والأداء التطبيقي لأحكام التجويد بصورة عامة، وبأحكام المد بصورة خاصة، أو هدفت إلى الكشف عن مستوى أداء المعلمين في تطبيق أقسام المد، وأسباب ذلك المستوى، وطرق علاجه.

منهجية الدراسة والمجتمع والعينة والأدوات:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التقويمي لمناسبته لهذه النوع من البحوث. وتمثل مجتمع البحث في جميع معلمات التربية الإسلامية بمحافظة شمال الباطنة، أما عينة البحث فقد بلغت (24) معلمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية؛ لسهولة تعامل الباحثة مع هذه الفئة في عملية تقييم الأداء في الاختبار العملي. أما أدوات البحث الحالي فتمثلت في اختبار تحصيلي صممه الباحثان يتضمن (20) سؤالا موضوعيا حول المادة النظرية لأحكام المد في مستوى التذكر، والفهم، والتطبيق، في نمط الاختيار من متعدد لأربع خيارات متاحة. أما الأداة الثانية فهي عبارة عن اختبار عملي، من خلال اختيار الباحثين لخمسة (5) مواضع قرآنية من سور متعددة من القرآن الكريم لقياس مدى تطبيق المعلمة لأحكام المد بأنواعه المتعددة. كما قام الباحثان بقياس صدق وثبات أداتيهما عبر عرض الأداة على مُحَكِّمِين

مختصين وإضافة التعديلات بناء على اقتراح المحكمين. واستخدم الباحثان قياس الثبات بالتجزئة النصفية للاختبار بعد تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (10) معلمات تخصص التربية الإسلامية، ثم احتساب معامل ألفا كرونباخ والذي بلغ (0.86)، وهي قيمة تدل على مستوى ثبات جيد جدًا. وتم تحديد الزمن المناسب للاختبار من خلال حساب فارق الزمن بين الزمن الذي استغرقته أول معلمة أنهت الاختبار، وآخر معلمة والذي بلغ (40) دقيقة. نفس الإجراء اتخذه الباحثان لقياس صدق اختبار الأداء العملي من خلال عرض الأداة على مُحَكِّمِين مختصين لتحديد الصدق الظاهري. وطبق الباحثان الاختبار العملي على عينة استطلاعية خارج العينة الفعلية، مع مقارنة ملاحظات الباحثين بملاحظات ملاحظ آخر، وحساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة Cooper: حساب معامل الاتفاق (معادلة كوبر) الذي يساوي عدد الفقرات المتفق عليها ÷ عدد الفقرات الإجمالية للتأكد من الثبات×١٠٠. وقد وصلت نسبة الاتفاق= 94%.

الأساليب الإحصائية للدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحاليَّة؛ قام الباحثان بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإحصائية SPSS، واستخدما المعالجات الإحصائية التالية:

1. للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي: سيتم استخدام برنامج SPSS بعد تنفيذ الاختبار على العينة الاستطلاعية بطريقة التجزئة النصفية، واحتساب معامل ألف كرومباخ.
2. للتعرف على مستوى التمكن في المعرفة النظرية لأحكام المد والأداء العملي لها سيتم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واحتساب فيمة اختبار "ت" للعينة الواحدة ومقارنها بمستوى التمكن المحدد في الدراسة.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول الذي ينص على: **ما مستوى المعرفة النظرية لأحكام المد في القرآن الكريم لدى معلمات التربية الإسلامية فحافظة شمال الباطنة؟**

تمت الإجابة عن السؤال الأول من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعرفة النظرية لأحكام المد في القرآن الكريم لدى معلمات التربية الإسلامية، واختبار "ت" للعينة الواحدة ثم مقارنتها بالمحك المعياري الذي أعتد به الباحثان (90%)، وأظهرت نتائج الدراسة البيانات الآتية:

جدول (1)

نتيجة اختبار(ت) للعينة الواحدة لقياس مدى التمكن لدى أفراد العينة في المعرفة النظرية لأحكام المد

	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة التمكن=90%		
				قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المعرفة النظرية	24	69.44	16.05	-6.27	23	.0000

يُظهر الجدول (1) الإحصاءات الوصفية للعينة (One-Sample Statistics) أن المتوسط الحسابي العام لدرجات المعرفة النظرية لدى أفراد العينة (24) معلمة بلغ (69.44%) بانحراف معياري (16.05)، وأن قيمة اختبار "ت" للعينة الواحدة جاء (-6.274) بدلالة إحصائية بلغت (0.00).

مناقشة النتائج وتفسيراتها:

توصل الباحثان من خلال الجدول (2) أن متوسط المعرفة النظرية لدى أفراد العينة مقارنة مع المحك دال إحصائيا؛ حيث بلغت الدلالة الإحصائية لاختبار(ت) للمجموعة الواحدة (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، كما ظهر من خلال الجدول أن متوسط المعرفة النظرية لدى أفراد العينة (69.44%)؛ مما يشير إلى أن مستوى تمكن أفراد العينة (معلمات التربية الإسلامية) من المعرفة النظرية لأحكام المد أقل من مستوى التمكن (90%)، وأن قيمة اختبار "ت" للمجموعة الواحدة جاء (6.27-) وهي قيمة بعيدة عن الصفر؛ مما يشير إلى وجود فرق كبير بين المتوسط الفعلي والمتوسط المفترض، وقد يعزو الباحثان انخفاض مستوى تمكن معلمات التربية الإسلامية للصفوف (5-7) في المعرفة النظرية لأحكام المد عن مستوى التمكن (90%) إلى تداخل بعض المعلومات النظرية في حكم المد لدى معلمات التربية الإسلامية؛ إذ يتضمن حكم المد تسعة أنواع مختلفة من المد الطبيعي، وملحقاته، والمد الفرعي، والمد اللازم؛ مما يؤدي إلى الخلط بينها، وقد يكون السبب أيضا أن اهتمام المعلمات لأحكام التجويد التي تدرسها أكثر من أحكام التجويد الأخرى؛ فمثلا في منهج التربية الإسلامية للصفوف (5-7) يدَّرس أحكام المد في الصف السابع فقط وتحديدا في الفصل الدراسي الثاني، ويتناول ثلاثة أقسام فقط، هي: المد المتصل، والمد المنفصل، ومد الصلة، أما بقية أنواع المدود فتدرس في الصفين الثامن والعاشر، إذ إن المد العارض للسكون يدَّرس في الفصل الدراسي الأول، والمد اللازم الكلمي والحرفي، في الفصل الدراسي الثاني، والمد الطبيعي وما يلحق به، والمد الفرعي في الصف العاشر في الفصل الدراسي الثاني (المديرية العامة لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم، 2024)، مما سبق يتبين للباحثين أن توزيع أحكام المد متفرقة في صفوف دراسية مختلفة قد يجعل المعلمات حريصات على التمكن من معرفة أحكام التجويد المتضمنة في المنهج الدراسي الذي تدرسه عوضا عن الحرص على التمكن لجميع أحكام التجويد. وقد يعود السبب إلى قلة الساعات

المعتمدة في برامج إعداد المعلم في كليات التربية أو الجامعات لتخصص مادة التربية الإسلامية في (مقرر تلاوة القرآن الكريم وتجويده)؛ وهذا سبب مباشر لضعف كفايات المعلمين والمعلمات في تلاوة القرآن الكريم وتطبيق أحكام التجويد، فكلما زادت عدد الساعات الدراسية المخصصة لمقرر تلاوة القرآن الكريم وتجويده، كلما ارتفع مستوى التمكن لدى المعلمين والمعلمات، وهذا ما تم الإشارة إليه في دراسة الصقري والسالمي (2007).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة العبد الهادي (2021) حيث أظهرت نتائج الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لقياس درجة معرفة الطلبة المعلمين في أحكام التجويد أن أحكام المد من الأحكام التجويدية الأقل أداء في الاختبار التحصيلي. كذلك اتفقت مع نتائج دراسة الصقري والسالمي (2007) في أن مستوى أداء معلمي ومعلمات التربية في المعرفة النظرية في تلاوة القرآن الكريم وتجويده أقل من درجة التمكن (90%)، حيث بلغ متوسط المعرفة النظرية (68.78%).

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: ما مستوى الأداء التطبيقي لأحكام المد في القرآن الكريم لدى معلمات التربية الإسلامية في محافظة شمال الباطنة؟

تمت الإجابة عن السؤال الثاني من خلال استخراج المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري للأداء التطبيقي لأحكام المد في القرآن الكريم لدى أفراد العينة، واختبار "ت" للعينة الواحدة ثم مقارنتها بالمحك المعياري الذي أعتد به الباحثان (90%)، وأظهرت نتائج الدراسة البيانات الآتية:

جدول (2)

نتيجة اختبار "ت" للمجموعة الواحدة *لقياس مدى التمكن لدى أفراد العينة في الأداء التطبيقي لأحكام المد*

	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة التمكن=90%		
				قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الأداء التطبيقي	24	870.8	19.58	-4.78	23	0.000

يُظهر الجدول (2) الإحصاءات الوصفية للعينة (One-Sample Statistics) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للأداء التطبيقي لدى أفراد العينة البالغة (24) معلمة (70.87%) بانحراف معياري (19.58)، وأن قيمة "ت" جاءت (4.78-)، بدلالة إحصائية (.000).

مناقشة النتائج وتفسيراتها:

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن متوسط الأداء التطبيقي لدى أفراد العينة مقارنة مع المحك دال إحصائيا؛ حيث بلغت الدلالة الإحصائية لاختبار(ت) للمجموعة الواحدة (0.00)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، كما ظهر من خلال الجدول أن متوسط الأداء التطبيقي لدى أفراد العينة (69.44%)؛ مما يشير إلى أن مستوى تمكن أفراد العينة (معلمات التربية الإسلامية) من الأداء التطبيقي لأحكام المد أقل من مستوى التمكن (90%)، وأن قيمة اختبار "ت" للمجموعة الواحدة جاء (4.78-) وهي قيمة بعيدة عن الصفر؛ مما يشير إلى وجود فرق كبير بين المتوسط الفعلي والمتوسط المفترض، ويعزو

الباحثان هذه النتيجة ربما لقلة الدورات التدريبية التخصصية لتطوير كفايات المعلمات في تلاوة القرآن الكريم وتطبيق أحكام المد، وإن وجدت تلك الدورات التخصصية من قسم الإشراف الفني بمادة التربية الإسلامية فقد ينقصها الشمولية بحيث تشمل حضور جميع معلمات التربية الإسلامية في المحافظة، وتخصيص الوقت المناسب لتمكين معلمات التربية الإسلامية من تلك المهارة، وقد يعزو الباحثان إلى قصور في التغذية الراجعة الفاعلة لتلاوة المعلمة أثناء تنفيذ البرامج التدريبية وورش العمل سواء داخل المدرسة أو خارجها، وقد يكون السبب أيضا استخدام أساليب تدريس تقليدية كأسلوب المحاضرة، وأسلوب الحوار والمناقشة، وهما الأسلوبان السائدان لدى أغلب المدربين في برامج أحكام التجويد، وهذا ما أشارت إليه العينة الاستطلاعية من المعلمات الأوائل في مادة التربية الإسلامية، وقد يكون السبب في انخفاض مستوى التمكن لدى أفراد العينة ضعف اهتمام الإشراف التربوي بالتقييم المستمر للمعلمات في مهارة تلاوة القرآن الكريم، وقلة حضورهم زيارات إشرافية في حصص التلاوة، لأن مادة التربية الإسلامية تتضمن فروع أخرى مثل: التفسير، والعبادات، والفقه، والعقيدة، والسيرة، وربما يكون السبب في الانخفاض أن طبيعة الأداء التطبيقي لأحكام المد تتطلب التمكن والضبط الأدائي لدى أفراد العينة أثناء التطبيق؛ بحيث لا تزيد المعلمة المد عن مقداره ولا تنقصه وفقا لأقسامه، فقد تطبق المعلمة حكم المد لكن زيادته عن المقدار الصحيح أو نقصانه عنه يزيد من نسبة الخطأ لديها، وقد يعزو الباحثان سبب انخفاض مستوى التمكن في الأداء التطبيقي لدى أفراد العينة إلى انخفاض حرص المعلمات على التدريب والمران لتطبيق أحكام التجويد بصورة عامة، وأحكام المد بصورة خاصة، وقد يكون السبب أيضا ضعف التقييم الذاتي للتطبيق العملي لأحكام التجويد بصورة عامة وأحكام المد بصورة خاصة، وقد يكون كثافة المنهج وما يتضمنه من معلومات تحتاج من المعلمات البحث والاستعداد الذهني قبل عملية التدريس مما يؤثر على أحكام التجويد التي تظن أنها تمتلك المعرفة الكافية لها؛ مما يتسبب في انخفاض مستواهن في التطبيق، وقد أشار

غبان (2020) في دراسته إلى أسباب الخطأ في أحكام المد، منها: العادة الكلامية كهمز الألف المدية عند الوقف كمد العوض مثال: " غفورا"، أو العادة القرائية التي اعتاد بها بعض الأئمة كختم الآية الأخيرة قبل الركع بمد زائد عن مقداره كالمد الطبيعي وملحقاته مثل: "وموسى"، ومنها عدم استخدام وسائل معينة لضبط مقدار المد، ومنها ما يعود للتطريب والترعيد عند نطق صوت المد، ومنها لقلة الرياضة اللسانية على نطق آيات المد، ومنها ما يعود لجهالته لقواعد المد في تجويد القرآن الكريم، ومنها ما يعود لجهالته بالرسم العثماني للآيات الكريمة، ومنها ما يعود لضيق نَفَسَهُ في تلاوة الآيات الكريمة، وهذه الأسباب جميعها ربما تكون لدى أفراد العينة أيضا وتتسبب في انخفاض مستوى التمكن في الأداء العملي لديهم. كما اتضح أن التشتت في الدرجات كانت أكبر في الأداء التطبيقي حيث بلغ الانحراف المعياري لدى معلمات التربية الإسلامية في الأداء التطبيقي (19.59)، في حين أن الانحراف المعياري في المعرفة النظرية قد بلغ (16.05)؛ مما يدل على وجود تفاوت أكبر بين أفراد العينة في الأداء التطبيقي مقارنة بالمعرفة النظرية. ويمكن تفسير هذا التفاوت في درجات الاختبار العملي بعدة عوامل، منها: قد يكون صعوبة التطبيق لدى البعض: فقد تواجه المعلمات ارتباكا في تنفيذ الأحكام التجويدية عمليًا مقارنة بفهمها نظريًا، وكذلك طبيعة التطبيق العملي الذي يتطلب التلقي والمشافهة وهذا ما تفتقده المعلمات لتصحيح الحكم التجويدي فلا تجد من يحدد لها موضع الخطأ الذي وقعت فيها والطريقة الصحيحة للنطق، وقد يكون الفروق الفردية بين أفراد عينة الدراسة؛ فقد تكون هناك فروقات فردية بين المعلمات في المهارات التطبيقية لأحكام المد نتيجة التدريب والممارسة، مما يفسر زيادة تشتت الدرجات في الجانب التطبيقي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصقري والسالمي (2007) في أن مستوى أداء معلمي ومعلمات التربية في التطبيق العملي في تلاوة القرآن الكريم وتجويده أقل من درجة التمكن (90%)، حيث

بلغ متوسط التطبيق العملي (58.04%)، وأن متوسط الأداء العملي أقل مقارنة بمتوسط المعرفة النظرية للعينة البحثية.

ولمعرفة مستوى الأداء التطبيقي لكل قسم من أقسام المد يتبين ذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول (3)

المتوسط الحسابي لأفراد العينة في أقسام المد

نوع المد	المتوسط الحسابي	الترتيب	التصنيف
مد العوض	93.75	1	عال
مد طبيعي	91.78	2	عال
مد البدل	91.66	3	عال
مد الصلة الكبرى	80.20	4	متوسط
المد الجائز المنفصل	75.69	5	متوسط
مد الصلة الصغرى	75	6	متوسط
المد الواجب المتصل	68.05	7	منخفض
المد العارض للسكون	62.20	8	منخفض
المد اللازم الحرفي	54.16	9	منخفض
مد اللين	51.04	10	منخفض
المد اللازم الكلمى	36.11	11	منخفض

شكل (2)

ترتيب مستوى الأداء العملي في أحكام المد

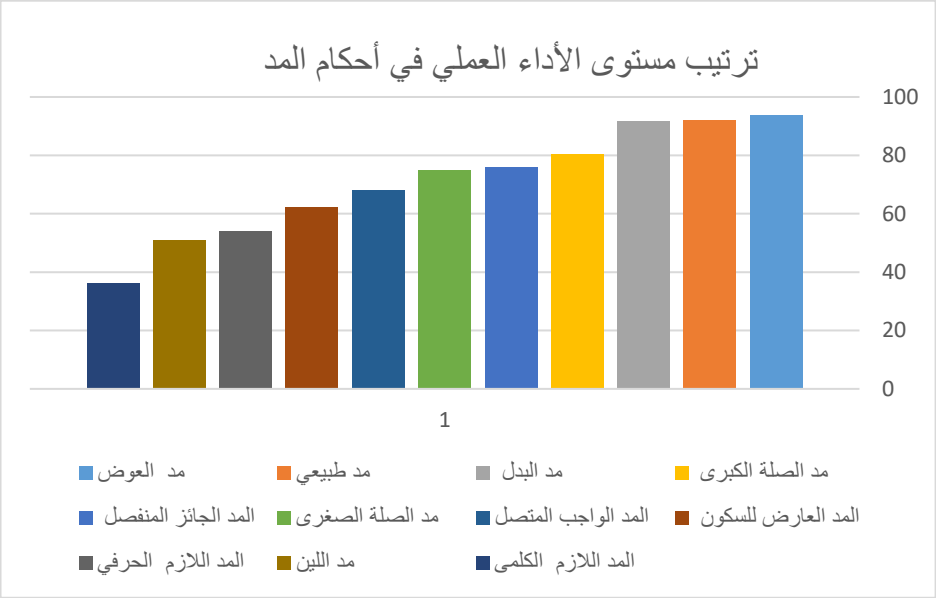

تبين من خلال الجدول (3) والشكل البياني (2) أن هناك مستويات متنوعة لدى أفراد عينة الدراسة في مستوى الأداء العملي لأحكام المد، حيث كان الأداء مرتفعًا في ثلاثة أنواع من المدود جاءت أعلى من المحك المعياري (90%) مرتبة تنازليا، هي: مد العوض بمتوسط حسابي (93.75%)، والمد الطبيعي بمتوسط حسابي (91.78%)، ومد البدل بمتوسط حسابي بلغ (91.66%)، كما أظهر الجدول أعلاه أن مستوى الأداء العملي في أحكام المد لأفراد العينة كان متوسطًا في تطبيق مد الصلة الكبرى إذ بلغ المتوسط الحسابي (89.20%)، ويليه المد الجائز المنفصل بمتوسط حسابي (75.69%)، ويليه مد الصلة الصغرى بمتوسط حسابي (75%)، في حين كان الأداء منخفضا في المد الواجب المتصل بمتوسط حسابي بلغ (68.05%)، ويليه المد العارض للسكون بمتوسط حسابي بلغ (62.20%)، ويليه المد اللازم الحرفي (54.16%)، ويليه مد اللين بمتوسط حسابي

(51.04%)، وجاء في المرتبة الأخير المد اللازم الكلمي، إذ حصل على متوسط حسابي (36.11%).

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المدود الثلاثة (مد العوض، والمد الطبيعي، ومد البدل) تمد بمقدار حركتين فقط لا يزيد عنها، وهذا المقدار من السهل ضبطه من قبل أفراد العينة، إلا أنه رغم سهولة تطبيق مقدار المد لم تصل النسبة إلى 100% أو قريبا منها، مما يشير إلى وجود أخطاء في تطبيقه إما زيادة أو نقصان عن مقداره، وربما يكون السبب في أن الرسم العثماني لهذه الكلمات لا يتطلب مهارة وإتقان لدى القارئ، ويمكن اكتشافه وتطبيقه بيسر وسهولة، وربما يكون السبب أن تلك المدود الثلاثة لا يمكن نطق الكلمة القرآنية إلا به؛ إذ أنه من أصل الكلمة القرآنية، وقد يكون السبب أيضا أن المعرفة النظرية لأحكام المد قد ساعدت أفراد العينة على تطبيقه تطبيقا صحيحا، وربما قد يكون بسبب أن هذه الأقسام الثلاثة من أحكام المد التي يتم التركيز عليها أكثر من غيرها في البرامج التدريبية، وورش العمل. وقد جاء مد البدل في المرتبة الثالثة في درجة التمكن لدى أفراد العينة من خلال تطبيق اختبار الأداء العملي، وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة التميمي (2020) إذ أن عبارة " أستطيع معرفة مد البدل" حصلت على المرتبة السادسة من وجهة نظر أفراد العينة، وبذلك صنف أفراد العينة مد البدل من أحكام المد التي لا يتقنها أغلب المعلمين. ويرى الباحثان أن ارتفاع مستوى الأداء في أنواع المد السابقة: قد يكون بسبب أنها واضحة وظاهرة للمعلمة، وكثيرة التكرارات في الآيات القرآنية. كما أظهر الجدول أعلاه أن مستوى الأداء العملي في أحكام المد لأفراد العينة كان متوسطًا في تطبيق مد الصلة الكبرى، ويليه المد الجائز المنفصل، ويليه مد الصلة الصغرى، ويعزو الباحثان هذه النتيجة ربما إلى الرسم العثماني لمد الصلة الصغرى والكبرى، حيث إنها تتطلب دقة الملاحظة لأنها من قواعد الحذف وهي من قواعد الرسم في المصحف الشريف، فالواو الصغيرة أو الياء المعكوفة تنطق بمقدار المد الطبيعي في مد الصلة الصغرى، وتنطق بمقدار المد الجائز المنفصل

في مد الصلة الكبرى، وربما لأن المد الجائز المنفصل يقرأ لدى بعض القراء بقصر المنفصل، ونتيجة لسماع المعلمة ومحاكاتها للتلاوة التي سمعتها فتقوم بقصر المنفصل كراوية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر، فتقع في الخطأ لأن راوية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية لا يقصر المنفصل،

كما كشفت النتائج عن وجود خمسة أنواع من المدود منخفضة مقارنة بالمحك، وهي مرتبة تنازليا: المد الواجب المتصل، والمد العارض للسكون، والمد اللازم الحرفي، ومد اللين، والمد اللازم الكلمي، وقد يعزو الباحثان انخفاض مستوى أفراد العينة في تلك الأقسام الخمسة إلى تهاون المعلمات في تحري نوع المد في الآيات الكريمة المقروءة وتطبيق مقداره بدون زيادة أو نقصان، وربما يعود إلى انخفاض فاعلية التغذية الراجعة في الدورات التدريبية وورش العمل في ضبط مقدار المد، وربما يعود إلى سماع تلاوات لبعض المقرئين يقصرون المد العارض للسكون فتحاكي المعلمة التلاوة بدون تحري ضبط الأداء، وقد يكون السبب هو اقتصار المعرفة النظرية والتدريب على أحكام المد في الأقسام الخمسة في الدراسة الأكاديمية التي توقف بالتخرج الأكاديمي، وقد يكون السبب قصور المعلمات في ضبط الأداء التطبيقي لمقدار المد اللازم الكلمي والحرفي الذي يمد ست حركات لزوما، كما أن المد اللازم الحرفي يتطلب معرفة نظرية لمقدار كل حرف من الحروف المقطعة وفق قواعد أحكام المد اللازم الحرفي، فنسيان تلك القواعد يساعد على الوقوع في الخطأ أثناء الأداء التطبيقي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة التميمي (2022)، حيث أن أقسام المد التي جاءت في المراتب الأخيرة هي: المد اللازم الحرفي ، والمد العارض للسكون، ومد اللين، والمد اللازم الكلمي، ومد البدل، إذ حصلت عبارة "أستطيع التمييز بين المد اللازم الحرفي المثقل والمد اللازم الحرفي المخفف" على المرتبة التاسعة وهي المرتبة الأخيرة في عبارات الاستبانة لأحكام المد، وقبلها عبارة " أستطيع التمييز بين المد العارض للسكون ومد اللين" حيث حصلت على المرتبة الثامنة، ثم حصلت العبارة " أستطيع التمييز بين المد اللازم الكلمي المثقل والمد اللازم الحرفي

المثقل" على المرتبة السابعة، كما حصلت العبارة " أستطيع معرفة مد البدل" على المرتبة السادسة، وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية، وقد أشار Akkila& Abu-Naser،2018) أن هناك بعض الأسباب التي تعيق إتقان تعلم أحكام التجويد، منها: متابعة المدرب لعدد غير بسيط للتعليم مما يقلل من الاهتمام بمستوى كل متلقي على حده، ومراعاة الاختلافات والفرق الفردية لدى المتلقين كالبطء في الفهم مما يحتاج إلى إعادة المعلومات مرارا وتكرارا، ووجود الخجل والتردد والخوف الذي يمنع المتلقي من السؤال والاستفادة من المتقنين، واستخدام أسلوب التدريس للجميع دون مراعاة اختلاف أنماط التعلم لديهم، ومما سبق يتبين للباحثين أن الأداء العملي لأحكام التجويد يتطلب من المعلم الممارسة والتدريب للوصول على مستوى عال من الأداء التطبيقي في احكام المد.

خلاصة النتائج

1. مستوى أفراد العينة في المعرفة النظرية والأداء التطبيقي لأحكام المد أقل من مستوى التمكن (90%)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لكلاهما على التوالي (69.44%)، (70.88%).
2. أعلى أحكام المد مستوى في التطبيق العملي: مد العوض بمتوسط حسابي (93.75)، والمد الطبيعي بمتوسط حسابي (91.78)، ومد البدل بمتوسط حسابي بلغ (91.66).
3. أقل أحكام المد مستوى في التطبيق العملي: المد اللازم الحرفي (54.16%)، يليه مد اللين بمتوسط حسابي (51.04%)، وجاء في المرتبة الأخيرة المد اللازم الكلمي، إذ حصل على متوسط حسابي (36.11).

التوصيات

1. اقتراح خطة تدريسية فاعلة في كليات التربية في مجال التلاوة والتجويد؛ لتمكين المعلمين والمعلمات من تطبيق احكام التجويد بصورة عامة وفي تطبيق أحكام المد بصورة خاصة.
2. تحفيز المعلمات على اكتساب المعرفية النظرية الكاملة في أحكام التجويد بصورة عامة، وأحكام المد بصورة خاصة بهدف؛ تطوير أنفسهن في تلاوة القرآن الكريم في أعلى مراتب الإتقان.
3. تنفيذ برامج تدريبية من قبل الإشراف الفني أو مراكز التدريب (مشاغل تربوية، دروس تطبيقية، تعليم مصغر، تبادل زيارات) بهدف تطوير كفايات المعلمات في أحكام المد.
4. حضور زيارات صفية لمعلمات التربية الإسلامية في مهارة التلاوة للوقوف على مستوى أدائهن وتقديم التغذية الراجعة الفاعلية في سبيل تطوير هذا الجانب لديهن.
5. القيام بتنظيم ورش عمل دورية شهرية أو أسبوعية بالمدرسة لتطوير الجانب التطبيقي لأحكام التجويد لدى معلمات التربية الإسلامية باعتباره أولى الاهتمام في منهج مادة التربية الإسلامية.

المقترحات

1. إجراء دراسة تكشف عن واقع استخدام الأداء التطبيقي في أحكام المد لدى معلمات الحلقة الثانية في مادة التربية الإسلامية باستخدام بطاقة الملاحظة.
2. إعداد دراسة عن فاعلية برنامج تدريبي يهدف إلى تطوير كفايات معلمات التربية الإسلامية في تطبيق أحكام المد.
3. إجراء دراسة وصفية حول آراء معلمات التربية الإسلامية الحلقة الثانية حول ترتيب دروس أحكام التجويد لمنهج التربية الإسلامية للصفوف (5-10) في سلطنة عمان.

المراجع العربية

أكاديمية القرآن الكريم. (1439هـ). مهارات الأداء القرآني، مذكرة برنامج تأهيل أئمة صلاة التراويح.

أهمية تعلم أحكام التجويد وترك التكلف في التلاوة. (2009). مقال. نشر في 26-5-2009 م رابط التحميل https://www.islamweb.net/ar/fatwa/122561

البخاري، محمد بن إسماعي .(2002). *صحيح البخاري* (تحقيق مصطفى ديب البغا). دار ابن كثير.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد .(2009) .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق محمد محمد تامر وآخرون). دار الحديث.

جمعية كليات الشريعة في اتحاد الجامعات العربية بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر. (2012). الملتقى

الحربي، عائض بن مبارك بن أحمد. (2022). بلاغة المد اللازم الكلمي المثقل .مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج2, ع1، 176-151.

الحذيفي، عبد الرحمن، وآخرون التجويد الميسر. (2012). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

سلطنة عمان. (2019). رؤية عمان (2040).

الزهيمى، إسحاق بن سيف بن سالم، عبابنة، جعفر محمد على، ونوير، ياسر السيد السيد .(2018) . أزمان المدود والغنن فى القرآن العظيم سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة أنموذجاً: دراسة صوتية تحليلية مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان .

الشدوخي، عبد اللطيف عبد الكريم. (1418). مدى تمكن طلاب الصف الأول المتوسط من مهارات تجويد القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

شكري، أحمد خالد؛ المجالي، محمد خارز؛ القضاة، أحمد محمد مفلح؛ سليمان، محمد أحمد عبد المجيد؛ القضاة، محمد عصام؛ أبو غليون، عبد الرحمن عبد ربه؛ الجيوسي، علي محمد؛ حماد، عمر يوسف؛ الشمالي، مأمون عمر. (2018). المنيرُ في أحكام التجويد. (ط.8). المطابع المركزية.

الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (بدون). المفردات في غريب القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الصقري، إبراهيم بن سليمان بن سعيد؛ والسالمي، محسن بن ناصر بن يوسف . (2007). *مدى تمكُّن مُعَلِّمِي التربية الإسلامية ومُعَلِّمَاتها بالحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى محافظة مسقط من تلاوة القرآن الكريم وتجويده* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة السُّلطان قابوس] http://search.mandumah.com.masader.idm.oclc.org/Record/960125

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1983). المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد سلفي، مطبعة الأمة، بغداد، العراق.

العالم، عثمان محمد حامد؛ والسنوسي، محمد يوسف أحمد. (2021). تقويم مهارات التجويد وتلاوة القرآن الكريم ببرنامج التعليم الابتدائي في تخصُّص الدراسات الإسلامية [رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية بجامعة بيشة]. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(2)، 23-75

عبدالله، عبد الرحمن صالح؛ والبوسعيدي، سيف بن هلال. (2003). دراسة تقويمية للدورات التدريبية التي تُعْقَدُ لِمُدَرِّبِي التلاوة في المناطق التعليمية بسلطنة عُمَان، *مجلة الإداري*، (94).

العبد الهادي، معالي محمد. (2021). درجة معرفة الطلبة المعلمين تخصُّص الدراسات الإسلامية لأحكام التجويد في مُقَرَّرَات التجويد ووجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تجاهها ومقترحاتهم لتحسينها. *المجلة التربوية*، *45*(139)، 11-48. http://search.mandumah.com.masader.idm.oclc.org/Record/1162271

العجيلي، كمال عبد الرزاق. (2019). المدّ في القرآن الكريم دراسة سيميائية تطبيقية: المدّ في القرآن الكريم دراسة سيميائية تطبيقية .مداد الآداب-281 304،.9 (17)

عسيري، محمد الهلالي أحمد. (2015). تقويم الكفاءات النوعية لِلتِّلاوة لدى مُعَلِّمِي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية في منطقة عسير، *المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط*،31(3). المملكة العربية السعودية، 278 .304 -

غبان، خضرة إبراهيم علي حامد. (2022). المد والقصر بين علم التجويد وأخطاء النشء والمبتدئين .مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع22 ، 512-561.

الفولي، محمد عبد الرحمن. (2008). *دليل معلم القرآن الكريم في مرحلة التعليم الأساسي في الوطن العربي*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الكعبي، سليمان بن محمد بن خلفان؛ السالمي، محسن بن ناصر بن يوسف . .(2013)*مدى ممارسة مُعَلِّمِي التربية الإسلامية مهارات تدريس تلاوة القرآن*

الكريم بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عُمَان [رسالة ماجستير منشورة، جامعة السُّلطان قابوس].

الكلثم، حمد بن مرضي بن إبراهيم. (2016). فاعلية التدريس التأملي في تنمية بعض الكفايات اللازمة في تلاوة القرآن الكريم وحفظه لدى الطلاب معلمي التربية الإسلامية بجامعة أم القرى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 9(2)، 369–420

محمد، أحمد جاسم. (2018). التجويد وأثره في المتلقي " دراسة في الأداء القرآني"، مركز العين للدراسات والبحوث المعاصرة.

مروح، محمود أحمد؛ الخلايلة، أنس. (2020). درجة إتقان مُعَلِّمِي التربية الإسلامية لأحكام التلاوة والتجويد ومهارات تدريسِهِمَا من وجهة نظر المعلمين. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، *34*(11)،1-21. http://search.mandumah.com.masader.idm.oclc.org/Record/1092263

المولى، زياد عبد الإله عبد الرزاق. (2018). مستوى تَمَكُّنِ مُدَرِّسِي ومُدَرِّسَات مادة التربية الإسلامية من أحكام التجويد: "نظريًّا وأدائيًّا" المقَرَّرَة للمرحلة الإعدادية. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، (1)، 369-390. http://search.mandumah.com/Record/988367

علام، عبد الفتاح هارون. (2023). التجويد بلا تعقيد، مكتبة نور.

عطية، محي الدين محمد. (بدون). أحكام المد والقصر عند القراء السبعة، مكتبة نور.

المديرية العامة لتطوير المناهج.(2024). النشرة التوجيهية للعام الدراسي 2024\2025م في مادة التربية الإسلامية، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

Akkila, A. N., & Abu-Naser, S. S. (2018). Rules of Tajweed the Holy Quran intelligent tutoring system.

Salihoğlu, A. (2022). الإيحاء الصوتي لأحكام التجويد وأثره في المعنى. Recep Tayyip Erdoğan Universities İlahiyat Fakültesi Dergisi(21), 211-230.